الفصل الأول : البيوتيقا

المبحث الأول :تحديد مفاهيم

1. تعريف الأخلاق
2. تعريف البيوتيقا

المبحث الثاني : نشأة البيوتيقا ومبادئها

1. نشأة البيوتيقا
2. مبادئ البيوتيقا

المبحث الثالث : موضوع البيوتيقا ومجالاتها

1. أهم مواضيع البيوتيقا
2. مجالات البيوتيقا

المبحث الأول :تحديد مفاهيم

1. تعريف الأخلاق :

. يعد موضوع الأخلاق على الرغم من تشعبه من المباحث التي استقطبت أقلام العديد من المفكرين والفلاسفة على السوا ء،وإن قيمته بهذا المعنى لا تكمن في محتوى القيم التي يتضمنها وحسب بل كونه يساير ويوجه في كل مرحلة من مراحل التاريخ البشري السلوك الفكري والعلمي لهذا الأخير (الإنسان) أي بعبارة أخرى يتحدد دور الأخلاق في حرصها على تنظيم الحياة البشرية على تنوعها وترسي القواعد العامة للسلوك والمعاملات إذن فما المقصود بالأخلاق ؟

أ . تعريف الأخلاق لغة :

الأخلاق جمع خلق ومرد معناه في اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى إلى معنى " العادة "[1]

والخلق في السجية والطبع والعادة والمروءة و الدين[2]

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور اشتقاق خليق ، وما أخلقه من الخلا قة، وهي التمرين ، ومن ذلك نقول للذي ألف شيئا: صار له خلقا أي مرن عليه[3]، ومن ذلك الخلق الحسن، ومن أجل هذا عرفه بعض العلماء بأنه علم العادات ، لأن علم الأخلاق

[1] محمود حمدي زقزوق ،مقدمة في علم الأخلاق ،ط6 ،الكويت،ص ص17 18
[2] خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق ،ط1، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع ،الكويت، ص21
[3] ابن منظور، لسان العرب، ط3 ،ج10 ، داراحياء التراث العربي للطباعة والنشر، ،بيروت، ص ص (102_103)

لا يبحث في أعمال الإنسان الإدارية التي ترسخت في نفسه ونفس أقرانه حتى صارت عادات وتقاليد ، وإما يبحث في توجيهها في طريق الدعوى طبقا لقواعده وقوانينه وفي الحكم لها أوعليها حسب مقاييس الخير التي يصنعها[1]

ب – تعريف الأخلاق اصطلاحا:

. يعبر عن لفظا الأخلاق ethiQue moral وأصلها لاتيني يوناني و الل لفظ عند القدامى، يعني ملكة تصدر بها الأفعال عند النفس محمودة كانت أو مذمومة[2]، وفي سياق آخر : هي مجمل تعاليم المسلم بها في عصر وفي مجتمع محدد ين والمجهول المبذول في سبيل الامتثال لهذه التعاليم والحث على الإقتداء بها [3]وعرفه ابن مسكويه بقوله : الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية وهذ هالحالة تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب ، ويهيج من أقل سبب ، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء ، وكالذي يضحك ضحكا مفرطا من أدنى شيء يعجبه وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤه بالرؤية والفكر ثم يستمر أولا حتى يصير ملكة وخلقا ، وقد عرف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها : عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني الذي

[1]المرجع نفسه، ص 103.
[2]جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،ج 1، دار الكتاب اللبناني،ط1 ،بيروت، 1978 ،ص 38.
[3]اندري لالاند ،موسوعة لالاند ،ترجمة احمد خليل احمد ،منشورات عويدات مجلد 1 ،ط2،بيروت، ص37

يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاق اته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه[1].

كما يعرفها الإمام الغزالي رحمه الله بأنها : الخلق و عبارتان تستعملان معا : (يقال فلان حسن الخلق ، والخلق أي حسن المظهر والباطن ،فيراد بالخلق الصورة الظاهرة ،ويراد بالخلق الصورة الباطنة[2].

وكما تعود كلمة الأخلاق إلى اللفظ اليوناني إبتيك من إيتوس تعود كذلك إلى أصل الروماني ومورل من مورس وهما يعودان إلى لفظ واحد وهو العادات الخلقية

لهذا يميل الكثير من الكتاب العرب إلى استعمال لفظ الأخلاق بمعنى مورل (أخلاق) تحيل لسلوك الفرد البشري، بينما إتيك (أخلاقيات) تحيل إلى القيم التي تخص المجتمع، ومن هنا جاء استعمال لفظ المهن الاجتماعية الأخلاقية الطبية وهذا ما يهمنا في بحثنا ، لأنه مع التطور الذي يشهده العالم بالإضافة إلى التطور التكنولوجي وأخطاره على ميدان حياة الإنسان هذا ما جعل العلماء ينتبهون في الآونة الأخيرة على وجود نوع من الشرخ بين العلم والإنسان ، وفي هذا أدرك البيولوجيون أنفسهم أنه لو استمر الحال على هذه الوتيرة دون مراعاة الأخلاق فسينتهي بنا المطاف لا محالة ، فعودة الأخلاق هي عودة تتمثل بصفة خاصة في ردود فعل تبلورت بكيفية خاصة في القيام ما أطلق عليه في السنوات الأخيرة اسم البيوتيك أي الأخلاقيات البيولوجية (أو علم الحياة)،فما المقصود باالبيوتيق ؟

[1]القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، موسوعة الأخلاق ،مقدمات في الأخلاق الإسلامية ،الإحسان الألفة ،إشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف ،ج 1 ،الدرر السنية(د.ط ، د.م.ن)،ص ص (11_12)

[2]أبو ضيف المدني، الأخلاق في الأديان السماوية ،دار الشروق ،(د.ط) القاهرة بيروت، 1988، ص 09

2/ تعريف البيوتيقا :

أ . تعريف البيوتيقا لغة :

يشير مصطلح بيوتيقا (Bioéthique) إلى تأليف بين كلمتين هما بيو (Bio) : وتعني الحياة بيوتيقا (éthique) وتعني عموما الأخلاق [1] أي أخلاق الحياة ومن حيث اللغة هي تدل على ((التفكير في القيم الخاضعة للحياة)) [2] فقد ظهر هذا المفهوم أواخر الستينات من القرن الماضي في أمريكا الشمالية ، للإشارة إلى التساؤلات الجديدة التي أثارتها التطورات التي حصلت في ميدان الطب و البيولوجيا [3]

التعريف الوارد في موسوعة ((المصطلحات المرتبطة بالبيوتيقا)) :((تدل كلمة بيوتيقا على مجموعة من الأبحاث والخطابات والممارسات التي تتميز عادة بط ابع تعدد الاختصاصات والتي تضع كهدف لها الإجابة على الأسئلة وقضايا أخلاقية أثارها تقدم العلم التكنولوجي في ميدان الطب والبيولوجيا[4]

ب – تعريف البيوتيقا اصطلاحا :

. اختلفت تعريفاتها وتعددت لاختلاف اللغات والثقافات ولها عدة تعريفات من بينها :

1. هي بحث أخلاقي في القضايا المطروحة من طرف التقدم البيوطبي، 2. البيوتيقا هي البحث عن الحلول للخلافات القيمة (صراع القيم) في عالم التدخلات البيوطبية

1محمد جديدي ، البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة ، بحث محكم قيم للفلسفة والعلوم الإنسانية مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث 11 ماي 2016 ص10

2أحمد يأحمد ، الأخلاق التطبيقية عند يورغن ماس (مذكرة لنيل الماجستير في الفلسفة) ، إشراف :أحمد عطار، كلية العلوم اللإنسانية والإجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2016، ص44

3عمر بوفتاس (البيوتيقا) الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا ،إفريقيا الشروق للنشر،(د.ط) المغرب، 2011،ص17

4المرجع نفسه ، ص13

وهناك تعريف آخر يقر بأنها في العالم المعياري للسلوك البشري المقبول في مجال الحياة والموت وهناك من وصفها بالدراسة المعيارية التي ينبغي أن تسير أفعالها في ميدان التدخل التقني للإنسان على حياته الخاصة. [1] من خلال هذه التعريفات نستطيع أن نتوصل إلى أن البيوتيقا تهتم بدراسة القضايا الأخلاقية التي يطرحها التقدم العلمي والتكنولوجي وتدخلاته في الجسم البشري والحياة البشرية الذي من شأنه أن يمس بحقوق الإنسان وكرامته وحريته [2]

لأن إساءة استخدام تلك المعارف والتكنولوجيات والانحراف بها على ما يخدم مصالح الإنسان أمر واردا لان المنطق البحث العلمي يتوجه إلى أن يصبح منطقا تكنولوجيا وتجاريا بالدرجة الأولى ولكن دون أن يؤدي ذلك إلى عرقلة تطور البحث العلمي في ميادين الطب وعلوم والحياة [3].

المبحث الثاني : نشأة البيوتيقا ومبادئها :

أولا/ نشأة البيوتيقا :

مصطلح نشأة في العقدين الأخيرين من هذا القرن مبحث جديد يهتم بالتفكير الفلسفي في البيولوجيا وبصفة خاصة في فرعها المختص بالهندسة الوراثية " le

[1] محمد جديدي البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة ،مرجع سابق،ص ص(12-11)
[2] مجموعة من الأكاديميين الأخلاقيات التطبيقية والرهانات المعاصرة للفكر الفلسفي ،إشراف و تنسيق مصطفى كيحل ،أعمال ملتقى منشورات الجمعية الجزائرية ص23
[3] مصطفى كيحل ، مدخل إلى قضايا الفلسفة التطبيقية ،إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية ط 1 ،2018 ص23.

génie génétique" ويعرف هذا المبحث الآن بالمصطلح الجديد "Bioéthique" الذي اعتمد به القواميس منذ سنة 1982 وهو يلقي حاليا نجاحا ملموسا ويدور حوله نقاشا لعله من أهم نقاشات الفلسفة والقانون في نهاية هذا القرن ، ولا داعي للاستغراب فقد كان الدافع العلمي إلى تطوير البحوث في علم البيولوجي ا المعاصرة من قبل ذا مرامي إنسانية محددة وواضحة تتمثل في معالجة بعض التشوهات والانحرافات الناتجة عن الأمراض الوراثية ، بينما يظهر الآن أن هذا الدافع يتجه وسيتجه أكثر في القرن المقبل نحو القيام بدور الطبيعة ذاتها [1] أما البيوتيك أو أخلاقيات البيولوجي التي تهمنا هنا فليست أخلاقيات مهنة الع لم البيولوجي فحسب بل هي أيضا أخلاقيات التطبيقات ال طبية ... ظهر هذا المصطلح منذ أزيد من عقدين من السنين ليدل على مجموعة القضايا الأخلاقية التي تخص الحياة والكائن الحي ثم اتسع مدلوله ليشمل المسائل التي تشمل في إطار العلاقة التي بين الإنسان ... وبين محيطه الطبيعي والاجتماعي وعندما قفز علم الأحياء قفزتها لجديدة في مجال المورثات وظهرت تطبيقات طبية جديدة تماما تخص التحكم في الإنجاب والنسل بصفة خاصة بدأ مصطلح بيوإيتيك ينصرف إلى هذه التطبيقات والمشاكل التي تثيرها من الناحية الأخلاقية [2]

[1] عمر بوفتاس ، البيوتيقا نحو فكر أخلاقي جديد ، دفاتير فلسفية ،العدد 9 2015 ، ص61

[2] محمد عابد الجابري ، قضايا الفكر الغربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط1 ،1997، ص ص65 66

التي يضعها علم الأحياء بين يدي الطبيب مثل إمكانية تجميد الأجنة ،وإمكانية امتناع المرأة من تحرير الذي في بطنه ا، كذلك إنجاب أجنة من أبوين وأمين، وإمكان اختبار نوع الولد من خلال التدخل في البويضات ، كذلك إمكانية دراسة الأمراض الوراثية قبل مجيء الطفل ، وهنا تكمن مسؤولية الطبيب نحو المري ض[1] فولادة أخلاقيات علم الأحياء أو كما يعرف بالبيوتيقا غير مجرى كل العلوم وهذا المصطلح ظهر مع عالم الكيمياء الحيوي فان رينسيلار بوتر الذي لفت الانتباه على حقيقة أن العلم قد خط ى خطوات كبيرة دون أن يرتبه إلى أخلاقيات هذا العلم وكان أول استعمال لهذه الكلمة البيوتيقا سنه 1970 في مقال بعنوان (البيوتيقا علم البقاء) وكان بوتر يهدف معايرة خلال هذا العلم إلى إعادة النظر في العلوم الخاصة في مجال الطب ، لهذا أراد تأسيس علم جديد (علم بقاء أو علم الاستمرار على قيد الحياة)وهو يرسي من خلال هذا العلم إلى علوم الحياة BIO والقيم الإنسانية والقواعد الأخلاقية Ethics وهو ما يفحص عنه مضمون كتابه الذي يحدد فيه الغاية أساسية وهي إنشاء أخلاق تستخدم العلوم البيولوجية بغية تحسين الوضع الإنساني،أما فيما قام به الباحثون حين حصروا معنى البيوتيقا في القضايا التي تثيرها العلوم البيولوجية وتطبيقاتها الطبية، نذكر منهم أندري هيلي والذي رخصه بالذكر لأنه نازع بوتر في السبق لإستعمال المصطلح لأول[2] مرة

[1]محمد عابد الجابري ،قضايا في الفكر الغربي المعاصر، مرجع سابق، ص67

[2]عمر بوفتاس ، (البيوتيقا) ،الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجي، مرجع سابق،ص 14

اغلب الباحثين يرجحون السبق إلى بوتر فان المؤكد هو أن هيليغيرز هو من استعمل المصطلح للدلالة على معنى يروج حاليا في أوساط البحث والممارسة الطبية، كما أن هيليغرز هو أول من أعطى الانطلاقة الفعلية لدراسة الجامعة المتخصصة في هذا المبحث الجديد ، كما انه هو من رسخه كحركة اجتماعية ، كما انه هو من أسس المركز او مؤسس ة جوزيف وروز كيني دي لدراسة التكاثر البشري و البيوتيقا سنة 1971[1].مبدئيا تعتبر فكرة البيوتيقا فكرة أمريكية، وهذا يرجع كون أن هذه الفكرة هي فكرة من إبداع أمريكا، فكل التفكير في هذا المجال لا يمكن أن يكون خارج هذه الطبيعة(طبيعة أمريكية) حتى أن فكرة البيوتيقا هي عالمية، يتم التعبير عنها باللغة الأخلاقية في الطب وعلم الحيا ة الأمريكية[2] ولما قلنا بأن القرن العشرين هو قرن الأخلاق لان بدايته الفلسفية كانت مع ا لإكسيولوجيا ونهايته كانت مع البيوتي قا، هنا الاهتمام نفسه الذي أبداه الإنسان بالقيم لاسيما الأخلاقية منه ا، هذه بداية القرن العشرين الذي عرف قفزة جديدة في نهاية هذا القرن ليعرف اليوم بما يسمى بالبيوتيقا أو الأخلاق الحياتية أو الحيوية[3].بناء على ما سبق تبين أن الأخلاق لم تبقى مجرد قضايا معيارية مرتبط ة بالضمير ، بل أصبحت ضوابط اجتماعية وحتى دولية ذات طابع إلزامي أي أن الأخلاق تم إخراجها من دائرة ضمائر الأفراد إلى دائرة المؤسسات

[1] عمر بوفتاس ، (البيوتيقا) الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجي،مرجع سابق، ص 15

[2] العمري حريوش ،التقنيات الطبية وقيمتها الأخلاقية في فلسفة داغوني ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص45

[3] محمد جديدي ،البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة،مرجع سابق، ص 8

الاجتماعية المتخصصة وبذلك تم الانتقال من الأخلاق كقيم معيارية تختلف باختلاف الإفراد إلى قواعد أخلاقية متفق عليها عالميا وهما يعرف بلجان الحكماء في العالم.

ثانيا / <u>مبادئ البيوتيقا:</u> لا يمكن فهم البيوتيقا إلا من خلال الأسس والركائز التي أقيمت عليها وهي مؤشرات الاشكلة فيها وقد حددت في أربع مبادئ من قبل الكثير من الباحثين الفلاسفة وهي مبدأ الاستقلالية،مبدأ الإحسان،مبدأ عدم الإساءة، ومبدأ العدالة.

<u>1_الاستقلالية أو الاستقلال الذاتي :</u> يوجد هذا المبد أ في قلب الحرك ة البيوتيقية الأمريكية، كما يعبر عن توجه عام للمجتمع الأمريكي، مجتمع الليبرالية البراغماتية ، وهو من أهم مبادئ البيوتيقا،ومحور المشاكل التي تطرحها الممارسة الطبية المعاصرة ،والمقصود به قدرة المريض أو الشخص موضوع التجربة على اتخاذ القرار بنفسه فيما يخصه، ويقتضي ذلك أخباره بشكل واضح بكل ما يتعلق بحالته الصحية،وعواقب القرار الذي سيتخذه، وألا تمارس عليه أي ضغوط خارجية مادية أو معنوية فيما يخص ذلك القرار[1].

<u>2_مبدأ الإحسان:</u> ارتبطت مهنة الطب منذ القدم بالإحسان فللإغريق والرومان يرون أن الطب مهنة إنسانية واعتبر أفلاطون أن الطبيب الحقيقي لا يهتم بالمريض ورفعت

[1] عمر بوفتاس ، (البيوتيقا) الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجي ، مرجع سابق ص 93

المسيحية من قيم ة خدم ة المريض واعتبرت ذلك طريقة للتربية بناء على أن المسيح نفسه كان طبيبا للأرواح ، كما قضى وقتا طويلا من حياته في شفاء المرضى وهذا ما يفسر عناية المسيحيين بالمرضى وتأسيسهم للمستشفيات وليست المسيحية وحده ا هي التي اهتمت بالطب والإحسان للمرضى فقد نافس اليهود بالولايات المتحدة المسيحية في إنشاء المستشفيات ومراكز انتقال المرضى واهتم المسلمون بدورهم بالطب ،وأكدوا على العناية بالمرضى ،واعتبروا الميدان الطبي م ن ابرز الميادين التي يجب أن يتجلى فيها إحسان الإنسان لأخيه الإنسان علما بأن الإحسان من أعلى درجات الإيمان تاريخيا ، إذن تم إدراك الطب دائما كمجال للإحسان و كمهنة إنسانية وخدمة نزيه ة حتى ولم يكن جميع الأطباء في مستوى مهنتهم[1].

3 _مبدأ عدم الإساءة: مبدأ عدم الإساءة صورة سلبية لمبدأ الإحسان، فان كان هذا المبدأ يلزمنا بالالتزام أخلاقيا اتجاه الآخرين بأداء واجبات نحوهم من قبيل العناية بهم، وعلاجهم،والسهر على حمايتهم،فلن مبدأ عدم الإساءة يقيم سقفا للضرر المحتمل في الفعل الأخلاقي ومن الأشكال التي يعمل هذا المبدأ على الإقلال من الأخطاء الطبية والخفض من نسبه الأضرار الممكنة في العمليات الجراحية غير قابله للغفران، مثل بتر طبيب للعضو السليم بدل من العضو العليل،فالأخطاء الطبية وارده وممكنة ، ولذا عملت

[1] عمر بوفتاس ، (البيوتيقا) الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا ، مرجع سابق،ص 96

المنظمات الحكومية والمدنية في الدول المتطورة على ضبط وتأطير هذه العمليات بغية تفادي أكبر ضرر ممكن[1].

4_مبد أ العدل : العدالة بمختلف أشكالها تحافظ على التوازن الاجتماعي وتصون الحقوق، كما تعلم الواجبات ، فهذا المبدأ يطالب بتحقيق التساوي والعدالة بين الجميع، بالأخص في القطاع الصحي لتفادي التمييز العنصري[2]

المبحث الثالث: موضوع البيوتيقا ومجالاتها

أولا – موضوعها : لقد كان ظهور البيوتيقا نتيجة الملاحظة لما تعرض له المرضى وأشخاص آخرون من تجارب طبية ،فللدافع الأول لبروزه ا هو التطبيقات البيولوجية الطبية الإنسانية، أما الدافع الثاني فهو يتعلق بالاهتمامات والتساؤلات الجديدة التي يطرحها التطور الطبي لموضوع البيوتيقا بسبب عالميتها وطابعها الشمولي، مما أثار جدلا كبيرا حول المواضيع التي تتناولها ولكن هناك مواضيع حولها إجماع من طرف اغلب الباحثين وقد قسمها الباحث الكندي جي ديوران إلى ثلاثة أقسام:

أ / **النواة المركزية** ؛ تتضمن المشاكل الأخلاقية التي تثيرها المواضيع التالية : الاستنساخ ،الإخصاب الصناعي ، وعملية التحول الجنسي ، التبرع بالأعضاء البشرية،الموت الرحيم،الإجهاض.

ب/ مواضيع لصيقة بالنواة المركزية:وأهم مواضيها هي: منع الحمل ،الحرب والأبحاث حول الأسئلة البيولوجية، والأبحاث التي تجرى على الحيوانات، وعلم البيئة.

[1] جي ديران ،البيوتيقا ،ترجمة محمد جديدي، جداول بيروت، ط1، 2015، ص88

[2] عمر بوفتاس ، (البيوتيقا) الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا ،مرجع سابق، ص 96

ج / مواضيع قريبة: يسعى الباحثون إلى توسيع مجالات البيوتيقا ،فيدرجون في إطارها مواضيع ترتبط بالتفكير الأخلاقي وعلاقته بالممارسات الطبية ، تصور الصحة والمرض ، دلالات الجسم البشري ، علاقة الأخلاق بالقانون ،وحقوق الإنسان ،علاقة الأخلاقيات بالعلم والتكنولوجيا [1]

ثانيا – المجالات الرئيسة للبيوتيقا: تشمل البيوتيقا ثلاثة قطاعات رئيسية تتمثل في:

1-أخلاقيات العيادة: يؤكد دافيد روي أن معظم النقاشات البيوتقية الأولى تدور حول الأطفال حديثي الولادة المصابين بالتشوهات الخطيرة والحفاظ على التنفس الاصطناعي للموجودين من غيبوبة وإنعاش المرضى في مراحل متقدمة من المرض،فهل من الضروري إنقاذ هؤلاء الأطفال ؟ إن الممارسات الطبية والشبه الطبية تواجه ظروفا يصعب فيها اتخاذ القرارات حيث تتعلق الأخلاقية العيادية بكيفية التعامل مع المريض والموقف الواجب اتخاذه ، والمعلومات التي يمكن الإخبار بها ، وكيفية التحاور معه [2] ومن هنا يلزم على الطبيب أن يضع في عين الاعتبار هذا الحضور الأنطولوجي والنفسي للمريض أثناء الفحص، وأثناء تفسير المرض له، وعليه أن يتمتع بروح الإنسانية في علاقته به، فهي لا تكمن في الفحص أو إعلام المريض فقط بل هو مدعو إلى احترام شخصيته ككل باعتباره شخصا وليس شيئا[3].

---

[1] محمد جديدي البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة ،مرجع سابق،ص10

[2] GUY DURANT ,INTRODUCTION GENERALE à LA BIOETIQUE (HISTOIR,CONCEPTS ET OUTILS) (CANADA;EDITIONFIDES,2005)P153.

[3] زورة بوحناش،الأخلاق و الرهانات الإنسانية ،د.ط،(المغرب إفريقيا الشرق، 2013)

وقد عرف دافيد روي **الأخلاقيات العيادي ة** كانها تمس كل القرارات والشكوك والاختلافات القيمي ة والمعضلات التي يواجهها الأطباء والفرق الطبية في قاعة العمليات وفي مراكز الاستشارة الطبية في العيادة، وحتى في بيت المريض[1]

2 أخلاقيات البحث العلمي : تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي، وقد ساهمت الصحافة في ذلك بشكل خاص نظرا لما تشير ه من مسائل أخلاقية، وقد اهتمت كذلك منظمات دولية عديدة من بينها:ا لمؤسسة الوطنية المكلفة بالصحة ، والبحث العلمي فيميدان الطب(inserm) اللجنة الوطنية الاستشارية لأخلاقيات علوم الحياة(ccne) ،مجلس المنظم ة الدولي ة للعلوم الطبية ، في ميدان هذا البحث وضعت خطة توجيهية وقواعد أخلاقية خاصة بالتجارب على البشر وتتضمن الممارسة الطبية التجربة على البشر بهدف العلاج واستعمال طرق مبتكره جديد ة،فمع التطور التكنولوجي والعلمي ابتعد البحث والتجربة على البشر عن التطبيق العيادي كي يصبح عملا مميزا وذلك منذ عدة عقود [2] ان أخلاقيات البحث العلمي تحدد التفكير الأخلاقي المطبق على أنشطة البحث والتجربة على البشر عدة قيم ومبادئ ، بحيث يوجد تعارض بين حماية الأشخاص وتطوير المعارف الفردية والجماعية، وحسب ديفيد

[1]GUY DURANT ,INTRODUCTIONGèNèRALE à LA BIOETIQUE (HISTOIR,CONCEPTS ET OUTILS) (CANADA;EDITIONFIDES,2005)P153

[2]GUY DURANT ,INTRODUCTIONGèNèRALE à LA BIOETIQUE (HISTOIR,CONCEPTS ET OUTILS) (CANADA;EDITIONFIDES,2005)P157

روي تنقسم إلى ثلاثة أصناف راحة الأشخاص ، والراحة العمومية للمجتمع ككل تجاه المريض ومسؤولياته كباحث عيادي ، ومطالب المرضى الذين يريدون علاجا جديدا وفعالا إلى جانب الضرورة العلمية العيادة والاقتصادية من جهة اختيار العلاجات الجديدة من حيث الحاجة والفعالية والتكلفة والفائدة[1]أخلاقيات البحث العلمي ترمي إلى **السؤال التالي : هل من المقبول إخضاع الإنسان للتجارب؟ إن كان ذلك ممكنا بأي شروط ؟ وما هي العلاقة بين الأخلاقيات والعلوم البيوتكنولوجية؟**

ويعد هذا الصنف من الأخلاقيات قديما حيث انفصلت عن أخلاقيات مهنة الط ب كما وقد تبلورت أخلاقيات كثيرة في هذا الموضوع تدريجيا منذ معاهدة نورمبورغ عام 1947 إعلان هلسنكي 1964 الذي جمع مبادئ أخلاقية تهدف إلى توفير توصيات تقود الأطباء والباحثين في الطب البيولوجي وتمت مراجعته سبعه مرات منذ تبنيه[2].

وتدور هذه الأخلاقيات حول المشروعية والمراجع والمبادئ التي ينبغي احترامها ، وهناك وكالات حكومية تلعب دورا في المراقبة،والمؤسسات الأكثر نموذجية هي تلك التي تتعلق بأخلاقيات البحث العلمي التي تخص موضوع الإنسان[3]

[1]سمية بيدوح ،فلسفة الجسد ،تونس،دار التنوير للطباعة والنشر و التوزيع ، 2009،ص26

[2] مجموعة مؤلفين ،،مصطفى القليعي، البيوطيقا تاريخها وجمعيتها وتشريعاتها، سوريا،دار البترا للنشر والتوزيع،ط 1، 2010،ص85

[3]مجموعة مؤلفين ،،مصطفى القليعي، البيوطيقا تاريخها وجمعيتها وتشريعاتها، مرجع سابق، ص 85

3 أخلاقيات السياسة الصحية: وتتعلق بالقوانين والتوجيهات و خطط التعاملات التي تصنعها السلطات الموجهة للشعب بأكمله بدون تمييز بين الأفراد، ويمكن أن نميز بين **ثلاث مستويات أساسية هي:**

-**الصحة العمومية** أي جميع الإجراءات الجماعية التي تقودها السلطات العمومية والصحية لضمان الظروف المواتية لصحة السكان التي يمكن توجيه استراتيجياتها حسب المنظور الثلاثي الوقائي والحمائي والتحسين الصحي.

- **نظام الرعاية الصحية** ويعني المبادئ المعتمدة والتنظيم العملي للرعاية الصحية في منطقة ما.

- **توزيع الموارد الصحية في المنطقة أو بلد ما** وتشمل جمع وتخصيص الموارد من طرف السلطات و وصولها إلى المواطنين.[1]

[1]GUY DURANT ,INTRODUCTION GENERALE à LA BIOETIQUE (HISTOIR,CONCEPTS ET OUTILS) (CANADA;EDITIONFIDES,2005)P159